

مجمع الأمثال

3599 - لَا أَكُونُ أَوْ لَ مَنَ التَّيَّأَ لِيَّأَهُ .

يُقَالُ : أَلْبَأَتِ الشاة وَلَدَهَا أَي أَرْضَعَتْهُ السَّلباً والتَّيَّأَها وَلَدَهَا .
وأصل المثل أن حكيم بن مُعَية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بنى سَلِيط وكان
حكيم راجزاً وكان جرير يهجو بنى سَلِيط فَقَالَتْ بنو سَلِيط لحكيم : فَتَبَدَّكَ ا [] من صهر قوم
هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم لا تعينُ أبا زوجك فخرج
حكيم نحوه وأقبل مع بنى سَلِيط ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نَجَفَةً - وهى مارثف
من الأرض كالأكمة - قَالَ حكيم : فلما وافيتها سمعته يقول .

لَا تَحْسَبَنَّيَ عَن سَلِيطٍ غَافِلًا ... إِنَّ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَلِيطٍ نَازِلًا .
لَا تَلُوقَ أَفْوَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا ... وَلَا قِرَى لِّلنَّازِلِينَ عَاجِلًا .
لَا يَتَّقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا ... يَتْرُكُ أَصْفَانِ الْخُصَمَى جَلًا جَلًا .

فَنَكَصْتُ عَلَى عَقَبِي فَقَالَتْ لِي بنو سَلِيط : أين تريد ؟ فقلت : وَا [] لقد جلجل الحصى
جلجلةً لا أكون أولَ من التَّيَّأَ لِيَّأَهُ فعرفتُ أنه بحر لا يُنْكَش ولا يُفْثَج (لا ينكش :
لا ينزف ولا يغيض ولا يفتح : لا ينزح) .

فَنَكَصْتُ وانصرفت عنه وقلت : ايم ا [] لا جَلَّجَلْتَنِي اليوم فأرسلها مَثَلًا ومعنى قوله "
لا أكون أولَ من التَّيَّأَ لِيَّأَهُ " أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحكك به